United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،

المديرة العامة لليونسكو،

بمناسبة اليوم الدولي للحد من الكوارث

القدرة على الصمود من أجل الحياة

١٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤

ترتفع قابلية التعرض للأخطار الطبيعية إلى معدلات مثيرة للقلق بسبب ازدياد تواتر هذه الأخطار، وهو واقع يتفاقم بسبب النمو السكاني السريع وتقدّم السكان في السن. ويتمحور *اليوم الدولي للحد من الكوارث* لعام ٢٠١٤ حول قضايا المسنين واحتياجاتهم وإسهامهم في تحسين التخطيط لمواجهة مخاطر الكوارث وتعزيز فهم هذه المخاطر في مجتمعاتهم.

وندرك جيداً أن عامل السن هو من الاعتبارات الرئيسية التي تستند إليها خطط الإجلاء في حالات الطوارئ. ويُعد المسنون أكثر عرضةً من الشباب للإصابة بجروح من جراء ظواهر الطقس القصوى مثل موجات الحر الشديد والعواصف والفيضانات. ومن المتوقع أن يمثّل الأشخاص ما فوق سن الستين، بحلول عام ٢٠٥٠، نسبة ٢٢ في المائة من سكان العالم، أي ما يساوي ضعف النسبة الحالية. ولذا، يجب أن نبدأ اليوم بإدراج شواغل المسنين في جميع الخطط والأعمال التحضيرية الرامية إلى التخفيف من مخاطر الكوارث.

ويجب أيضاً أن نصغي بمزيد من الانتباه إلى أصوات المسنين الذين لا تُعطى مساهمتهم في معالجة التحديات البيئية حق قدرها. فالمسنون قوة محركة للنهوض بالقدرة على الصمود بفضل فهمهم للظواهر الطبيعية، ولا سيما في إطار نظم المعارف التقليدية ونظم معارف السكان الأصليين. ومن شأن هذا الكم الهائل من المعارف أن يساعد على تحسين طريقة التأهب للطوارئ وعلى منع الكوارث بفضل الحِكَم التي يمكن للمسنين نقلها بشأن الظواهر الطبيعية المحلية. ولا بد من أن ترتكز تدابير التخفيف من مخاطر الكوارث على أسس محلية، أي أن تستند إلى وجهات النظر والاحتياجات الخاصة بالمجتمعات المحلية التي تكون في مقدمة المتأثرين بالكوارث الطبيعية.

وكان ذلك من الرسائل الرئيسية التي وجهتها اليونسكو في *المؤتمر الدولي الثالث للدول الجزرية الصغيرة النامية* الذي عُقد في آبيا، بساموا، في إطار الحدث الرفيع المستوى بشأن *مواجهة المخاطر المتصلة بالمحيطات والتكيف معها لضمان القدرة على الصمود في المجتمعات المحلية التابعة للدول الجزرية الصغيرة النامية*. وتعمل اليونسكو في جميع مجالات اختصاصها وفي شتى أنحاء العالم لبناء ثقافة عامة للصمود في إطار المجتمعات المحلية. وفي فيتنام على سبيل المثال، نتعاون مع المؤسسات الإعلامية لتدريب الصحفيين على إنتاج مواد معدَّة للطباعة والبث تسلط الضوء على قابلية تعرّض المسنين، وكذلك النساء والأطفال، للخطر في حالات الإجلاء، وتدعو إلى وضع خطط أكثر شمولاً لدرء المخاطر.

ولا تقتصر القدرة على الصمود على إمكانية التعافي من المحن، بل يجب أن تتمحور حول فكرة بناء مجتمعات أقوى اليوم من أجل الاستعداد للغد. وفي هذا *اليوم الدولي للحد من الكوارث*، أدعو جميع الحكومات وجميع الجهات الفاعلة المعنية إلى إدراج قضايا المسنين في البرامج والخطط الخاصة بالحد من مخاطر الكوارث، وإلى ضمان مشاركة المجتمعات المحلية في مراحل التخطيط كافة. فهذا الأمر ضروري لإرساء الأسس اللازمة لبناء عالم أكثر استدامةً للجميع.

إيرينا بوكوفا